المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 20-09-2006 العـــدد : 13967
الصفحـات : 3 المسلسل : 13

ثمن مكرمة خادم الحرمين في دعم المدارس الرسمية.. وزير التربية اللبناني لـ "الرياض":

الفتنة الداخلية غير واردة.. واللبنانيون لن يقترفوا ما عجزت عنه «إسرائيل»

بيروت - مكتب «الرياض»
مارلين خليفة:
تصوير - شمعون ضاهر

■ اكد وزير التربية اللبناني الدكتور خالد قباني أن المملكة لعبت دورا رئيسيا في وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان وساهمت في حل أزماته المتتالية من دون منة ومن دون غاية سوى تأمين مصلحة ورخاء واستقرار لبنان وشعبه. وثمن قباني في حديث خاص لـ «الرياض» مبادرة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة في دفع الرسوم المدرسية لزهاء ٤٠٠ ألف تلميذ في المدارس الرسمية اللبنانية واصفا إياها بـ «المكرمة». واستبعد قباني وقوع فتنة بين اللبنانيين لأنهم برأيه لن يقترفوا بأيديهم ما عجزت عنه إسرائيل طيلة ٣٣ يوما من العدوان الحربي وشهر من الحصار البري والبحري والجوي.

يذكر أن الدكتور قباني شارك في وضع مشروع اتفاق الطائف في المملكة في عام ١٩٨٩، وشارك في مؤتمر الطائف وفي أعمال لجنة الـ١٧ التي انبثقت عنه وأقرت مشروع الإتفاق الذي أنهى الحرب اللبنانية التي استمرت ١٥ عاما. وللدكتور قباني تاريخ قضائي حافل إذ كان قاضيا في مجلس شورى الدولة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٤، وعضوا في المجلس الدستوري بين ١٩٩٤ و٢٠٠٠ وهو أستاذ محاضر في المواد القانونية.

في ما يأتي نص الحديث:

❖ ما هي قراءتك لدور المملكة العربية السعودية ومبادرتها تجاه طلاب المدارس الرسمية بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان؟

- وقفت المملكة العربية السعودية دائما إلى جانب لبنان ورعت مسيرته منذ زمن طويل ولم تتخل يوماً عن هذا الدور التاريخي في تمرير «الترياق» لحل الأحداث الأليمة التي عصفت بلبنان منذ عام ١٩٧٥ وصولاً إلى العام ١٩٩٠.

رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله الوفاق الوطني حين استضاف اللقاء النيابي في مدينة الطائف وهو استمر لأكثر من ثلاثة أسابيع متواصلة من الحوار والنقاش وانتهى بالحل الذي نقل لبنان من حالة الحرب إلى حالة السلام وأحيا المؤسسات التي أصابها الشلل وأعاد الحياة إلى لبنان من جديد.

وكنت أحد المشاركين في الطائف وكنا نلمس لمس اليد مدى الرعاية والإحتضان الذي قامت به المملكة، ذلك أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، كان يتابع اجتماعات اللقاء النيابي من قصره ما يظهر مدى الإهتمام بمسيرة لبنان.

في الحرب الأخيرة على لبنان ومنذ اللحظة الأولى للعدوان الإسرائيلي، اتخذت المملكة مبادرات كريمة تجاه لبنان لأنها تعتبر نفسها معنية بهذا البلد وملتزمة به فهو في قلبها وضميرها وجدانها. وقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بتقديم هبة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أميركي إلى الشعب اللبناني لتعزيز صموده. كذلك أودع في البنك المركزي مبلغاً مالياً بلغت قيمته مليار دولار أميركي وذلك من أجل تعزيز الاقتصاد اللبناني وفي وقت كثر فيه الحديث عن تحويل الودائع من لبنان إلى الخارج، فجاءت الوديعة السعودية جوابا سريعا يبرهن بأن لبنان ليس متروكاً لوحده.

❖ ثمة من لام المملكة على موقفها في بداية الحرب حين اعتبرت أن الحرب لم تكن بإرادة الدولة اللبنانية متحدثة عن «مغامرات غير محسوبة النتائج» كيف يمكن الرد على هذا الكلام؟

- لقد أسيء تفسير كلام المملكة لكن ما لبثت أن اتضحت الصورة فوراً، فتراجع أولئك الذين أساءوا تفسير دور المملكة الأساسي في إعادة السلام ودعم لبنان، خصوصاً أن المملكة لم تمد لبنان بقوائم الإغاثة والمساعدات والهبات والودائع المالية فحسب ولكنها قامت بمساعي سياسية ودبلوماسية من أجل وقف إطلاق النار، فاتصلت بكل دول القرار من أجل القضية اللبنانية. تذكر تماماً أن الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لعب دوراً أساسيا في هذا المجال إذ انتقل فوراً إلى الولايات المتحدة الأميركية واجتمع بالرئيس الأميركي جورج بوش ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس كما أن الأمير سلطان انتقل إلى باريس واجتمع بالرئيس الفرنسي جاك شيراك.

هذا التحرك السريع من قبل المملكة جاء دعماً للبنان ولوقف آلة الحرب ولوقف العدوان ضد لبنان والحصول على وقف إطلاق نار فوري من قبل مجلس الأمن. هذه مبادرات قامت بها المملكة نظرا لما تكنه للبنان من تقدير عميق ومحبة عميقة ومن اهتمام لهذا البلد ومسيرته.

«مكرمة» الملك عبد الله

❖ ما أهمية المبادرة لدعم طلاب المدارس الرسمية؟

أدى العدوان الإسرائيلي إلى تدمير البنى التحتية كاملة في لبنان، تعمدت إسرائيل ذلك، كما تعمدت ضرب الأبنية السكنية وضرب المدارس حتى تشل المسيرة التربوية. بلغ عدد النازحين من الجنوب اللبناني ومن الضاحية الجنوبية مليون نسمة تقريباً وتأكدت أنا كوزير تربية من فتح نحو ٨٠٠ مدرسة بين رسمية وخاصة بغية إيواء النازحين واستقبالهم والإهتمام بهم. أما عدد المدارس التي دمرت في الجنوب اللبناني فقد زاد على خمسين مدرسة فضلاً عن المدارس الأخرى التي أصابها التدمير الجزئي، وتلك التي أصيبت بأضرار كبيرة وهي تربو على ٣٠٠ مدرسة في منطقة الجنوب وفي الضاحية وفي بعض مناطق البقاع وبعلبك حتى وصلت الآلة العسكرية إلى ضرب أقاصي مناطق الشمال.

د. خالد قباني

❖ من سيضطلع بمهمة ترميم هذه المدارس؟

- ثمة خطة وضعتها الحكومة اللبنانية لإعادة بناء هذه المدارس وترميمها وتأهيلها وهناك تعاطف كبير من الدول العربية والدول الصديقة والمؤسسات الدولية أيضاً لمساعدتنا في عملية إعادة البناء. المساعدة القيمة والأساسية تأتينا من الدول الشقيقة وعلى رأسها المملكة التي ساهمت مساهمة كبرى من خلال تبنيها دفع كافة الأقساط والرسوم المدرسية لجميع طلاب المدارس الرسمية في كل مراحل التعليم ما قبل الجامعي ويستفيد من هذه المكرمة بين ٣٥٠ و٤٠٠ ألف طالب.

❖ ماذا عن طلاب الجامعة اللبنانية الذين يعانون أيضا من صعوبات في دفع أقساطهم؟

في الجامعة اللبنانية الأضرار بسيطة. لم تتعرض الفروع مباشرة للقصف الإسرائيلي ولكن بسبب النزوح الذي حصل فقد استبقت بعض العائلات النازحة في بعض فروع الجامعة ونتجت بعض الأضرار وسنبادر إلى إصلاحها، ولكنها ليست بالحجم الكبير. ثمة نوع آخر من الأضرار طالت المدارس التي لجأ إليها النازحون. نحن نعيد تأهيلها اليوم للعام الدراسي المقبل الذي سيبدأ في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

❖ هل تعتبرون أنه لا يزال هناك دور رئيسي للدول الصديقة مثل المملكة في ظل تدويل لبنان والقرار ١٧٠١؟

- ليس هناك تدويل للبنان. الإعتداءات الإسرائيلية أدت بالطبع إلى لجوء لبنان إلى مجلس الأمن ليتخذ قراره بوقف إطلاق النار وإلزام إسرائيل الإنسحاب من الأراضي اللبنانية التي احتلتها. نحن في لبنان نلتزم قرارات الشرعية الدولة ونحترمها.. ومن أجل ذلك لجأنا إلى مجلس الأمن ومع ذلك عانت إسرائيل وامتنعت عن تطبيق قرار مجلس الأمن. أكثر من ذلك حورت طبيعة الحرب حتى تمددها فأقامت حصاراً جوياً وبرياً وبحرياً على لبنان كي تشل الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ما دفعنا مرة أخرى الى اللجوء إلى دول القرار بغية إلزام إسرائيل تطبيق قرار مجلس الأمن وكانت مساعدة المملكة العربية السعودية أيضاً من أجل فك الحصار.

لا حرب أهلية

❖ ما رأيك بالاصطفاف الحالي الذي عاد بعد الحرب والخطاب المتشنج الذي يهدد ربما بحرب داخلية؟

- لا يمكنني ولو للحظة واحدة أن أفكر بحصول حرب أهلية أو ما يطلق عليه إسم «فتنة داخلية» بالرغم من كل هذا التشنج والجو السياسي المتوتر وكل هذه التصريحات التي تسمعها وتتبادل بها الأطراف السياسية قنابلها الكلامية.

الجميع يعلم أنه في حال حصول فتنة داخلية ينتهي البلد ولا اعتقد ان لبنانياً واحداً يرضى بان ينتهي لبنان على الإطلاق. إسرائيل حاولت أثناء عدوانها أن تبذر بذور الفتنة بين اللبنانيين بوسائلها المختلفة من خلال تحريض الفئات اللبنانية على الفئات الأخرى، ومن خلال المناشير التي كانت ترميها عبر الطائرات على المدن اللبنانية لتحريض فئات مختلفة من الشعب على بعضها البعض ومع ذلك أظهر اللبنانيون تضامناً ووحدة وطنية رائعة عززت صمودهم ضد إسرائيل.

لو استطاعت إسرائيل أن تنجح في تأجيج الفتنة الداخلية التي عملت عليها جاهدة لما كنا حققنا هذا الإنتصار. لذلك أنا واثق جداً من أن اللبنانيين لن ينجروا إطلاقا نحو الفتنة الداخلية لأنها تنهي حرية لبنان واستقلاله وسيادته. أعتقد أن ما لم تستطع إسرائيل أن تحققه من فتنة داخلية عن طريق الحرب والعدوان والتدمير لن يقترفه اللبنانيون بأيديهم.

الوحدة تحصن لبنان

❖ كيف تنظر إلى الدور الإيراني مع الشيعة اللبنانيين ومحاولة إيران لعب دور في لبنان؟

- أعتقد أن الوحدة الوطنية هي التي تحمي لبنان والتضامن هو الذي يشكل الحصن المنيع له. طالما أن اللبنانيين يحافظون على وفاقهم الوطني ووحدتهم الوطنية لا تخاف إطلاقاً على مسيرة لبنان واستقلاله. أرى أن المرحلة الحالية صعبة ونواجه تحديات كثيرة على الصعيد السياسي والاجتماعي وعلى الصعيد الاقتصادي وبالتالي لا بد في هذه المرحلة من أن يتضامن اللبنانيون مع بعضهم البعض وأن يوحدوا جهودهم وطاقاتهم وكل إمكاناتهم من أجل إعادة الإعمار. نحن نا في معركة المواجهة مع

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 20-09-2006 العـــدد : 13967
الصفحـات : 3 المسلسل : 13

إسرائيل ومعركتنا اليوم هي معركة إعادة البناء ويجب إنجاحها حتى تستقيم الأمور في لبنان ويسود الاستقرار فتحقق النهوض المنشود من جديد.

أثناء العدوان الإسرائيلي كما يمكن تسميته «الجهاد الأصغر» نحن اليوم في مرحلة «الجهاد الأكبر» وأعني جهاد النفس عن الهوى وعدم الإنجرار إلى الفتن الداخلية والخروج من الأنانيات والمصالح الشخصية والفئوية.

علينا أن ننزع من قلوبنا الحقد والكراهية ونحكم العقل وننظر إلى مستقبل وطننا وشعبنا وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى أن اللبنانيين هم على وعي كامل بخطورة ما يمكن أن يحصل من نتائج في حال إنجروا إلى هذه الفتنة الداخلية ولا أرى أنهم سينجروا إليها ليخسروا أنفسهم ووطنهم.

❖ هل ترى أنه سيصار إلى تشكيل محكمة دولية في قضية استشهاد الرئيس رفيق الحريري؟

- المحكمة الدولية هي مطلبنا ومطلب لبنان وكافة المواطنين، نحن نريد معرفة الحقيقة ولن نتخلى عن معرفتها. الرئيس الشهيد رفيق الحريري أعاد بناء لبنان وإعماره ولا تزال مفاعيل أياديه البيضاء على لبنان منذ العام ١٩٩٠ حتى هذه اللحظة وكل هذه المظاهر من التألق والإشراق الذي وصل إليه لبنان عشية ١٢ تموز أي قبل العدوان الإسرائيلي يعود الفضل فيه إلى دولة الرئيس رفيق الحريري طبعاً بمساعدة أشقائنا وإخواننا وخصوصاً المملكة العربية السعودية التي دعمت مسيرة لبنان بعد اتفاق الطائف.

المملكة العربية السعودية تعطي من دون منة ومن دون أن تشعرنا بفضلها، فتقدم من دون شروط وكل ذلك لأنها تحب هذا البلد ولأنها تحب الشعب اللبناني ولأنها تحرص على لبنان وتعتبره ذلك الكنز الذي يجب أن تحافظ عليه ولا يجوز التفريط به على الإطلاق وبالتالي هذا كل ما يهمها وهذا ما نسمعه من المسؤولين في المملكة وذلك ما سمعته تحديداً من خادم الحرمين الشريفين بعد فترة من استشهاد الرئيس الحريري حين رافقت سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية في زيارة الى المملكة العربية السعودية وقال لنا «حافظوا على لبنان». هذه المحافظة تكون من خلال وحدة اللبنانيين ووحدة لبنان هي الضمانة الأكيدة للحرية والسيادة، ولا يجب التفريق بين المسلمين والمسيحيين، إنهم أبناء وطن واحد ويجب أن تسود روح الألفة والمحبة والوحدة والحوار بينهم بعيداً من الفتن والخصومات، هذه كانت دائماً توصية المسؤولين في المملكة.